تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلم

إعداد : محمد بن عبد الرحمن آل خريف
أستاذ مساعد بجامعة سلمان بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين , سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام , وبعد :

فإن اللغة العربية من اللغات العالمية التي فرضت نفسها في العصر الحديث , وأثبتت جدارتها وأهميتها في آنٍ واحد ؛ يظهر ذلك في إنشاء مجامع اللغة العربية في عدد من البلدان العربية , والاهتمام بعقد اللجان والمؤتمرات التي تبحث مشكلات اللغة وتضع لها الحلول المناسبة , وجعل العربية لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وفي كثير من الجامعات العربية . إضافة إلى أنها أصبحت اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية ؛ بل وفي المحافل الدولية ؛ إذ تعد العربية اليوم ثالثة لغات العالم من جهة الانتشار , كما تعد إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة .

ومن أبرز أسباب العناية بهذه اللغة أنها لغة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع الدنيا ولغة كتابه المبين , وهي الوعاء الذي يجمع تراث العرب الفكري والحضاري , ولم تكتف بذلك بل نقلت لنا علوم اليونان وفلسفتها في عصوره الوسطى ,ونقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في الطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها . (1)

وبالإضافة لذلك تتميز اللغة العربية بقدرتها على التعبير عن المعاني واستيفائها , وبالجمال اللفظي والمعنوي , وللغة العربية دور كبير في حفظ هوية الأمة العربية وحفظ وحدة الأمة العربية ,والتأليف بين جهودها التعليمية والعلمية .

وفي العصر الحديث بدأت الصيحات هنا وهناك من صعوبة النحو العربي , وبدأت تظهر المحاولات للتيسير والتخفيف من هذه الصعوبة والسعي لتطوير الجانب اللغوي عند المتعلم من خلال تأليف النحو تأليفا علمياً يطرح الخلافات ويتخلص من الشرح والتطويل , فكانت أولى المحاولات الجادة محاولة إبراهيم مصطفى التي ظهرت في الثلاثينيات من القرن العشرين في كتابه (إحياء النحو) , والمحاولة الثانية قامت بها لجنة تيسير قواعد اللغة العربية عام (1938م) بقرار من وزير المعارف المصرية في ذلك الوقت , وقد أوصت هذه اللجنة بإلغاء الإعراب التقديري والمحلي ,وجعلت المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل في باب واحد أسمته " باب المسند إليه " , وإلغاء الضمير المستتر .

وفي عام (1941م) تكررت الدعوة إلى ضرورة تصنيف جديد للمادة النحوية على يد شوقي ضيف , فدعا إلى ضرورة إلغاء نظرية العامل , ومنع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات .

ثم عقدت بعد ذلك مؤتمرات وندوات عدة لمعالجة المشكلة النحوية , منها مؤتمر مفتشي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية عام (1957م) بالقاهرة , ثم جاء مؤتمر دار العلوم عام

(1961م) , ثم مؤتمر اتحاد المعلمين العرب بالخرطوم عام (1976م) , وندوة جامعة الإمام بالرياض عام (1985م) , ومؤتمر جامعة الإمارات بمدينة العين عام (1992م) , ثم مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي بالإمارات عام (1998م) , وغيرها من المؤتمرات والندوات .(2)

وهذه المحاولات لم تحدث تأثيراً ذا بال في مجال تدريس القواعد النحوية والمهارات اللغوية ؛ إذ لا تزال الشكوى مستمرة والضعف قائماً , يدل على ذلك إقامة هذا المؤتمر الذي حرصت من خلاله أن أشارك بهذا البحث وعنوانه (تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلم) , لعلي بهذا البحث أساهم في تخفيف الصعوبات وفي تنمية اللغة العربية وتطويرها لدى المتعلمين وأن يعم خيره أهل هذه اللغة في كل زمان ومكان .

ولأجل أن تكون كتابتي في البحث مرتبة , ولأجل أن يصل التطوير اللغوي للمتعلم إلى الغاية المنشودة فقد فصلت الحديث في ضوء العناصر الآتية :

أولاً : داخل النطاق الصفي : ويشمل المجالات الآتية :
1- المنهج .
2- المعلم .
3 - وسائل وتقنيات التعليم .
ثانياً: داخل النطاق المدرسي .
ثالثاً: خارج النطاق المدرسي .

أولاً : داخل النطاق الصفي :

1- المنهج :

تعددت الاتجاهات في مناهج تطوير المهارات اللغوية في العصر الحديث , فبعضها يعمد إلى تقسيم اللغة إلى مجموعة من الفروع , وكل فرع منها يدرس على حدة , فهناك حصص معينة لتدريس القواعد , وثانية لتعليم الإملاء , وثالثة لتعليم التعبير, ورابعة للقراءة ... إلخ , والغرض من ذلك أن يتعلم الطالب كل فرع على حدة من غير أن يطغى جانب على آخر .

بيد أن التطور الذي حصل في هذا المجال هو أن تدرس اللغة في أثناء القراءة والنصوص والوحدات المتكاملة ؛ لأن بعض المربين يرون في النص وحدة متكاملة يتم التدريب من خلاله على القراءة والتعبير والإملاء والقواعد , وهذا المنهج هو المختار عندي ؛ لأن فيه مسايرة للطريق الطبيعي في إدراك الحقائق في الانتقال من الكل إلى الجزء على النحو الذي أشار إليه ابن خلدون وأصحاب نظرية الجشتالت في علم النفس من أن العقل يدرك الكل قبل إدراك الجزء (3),إضافة إلى أن معالجة النص على أنه وحدة متكاملة تجدد الحيوية عند الناشئة وتبعث النشاط في نفوسهم ,كما أن هذا السبيل يوطد العلاقة بين مختلف الفروع اللغوية , فلم تعد القواعد هدفاً في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتقويم التعلم واللسان من الزلل , والإملاء وسيلة لتقويم التعلم من الخطأ , والقراءة وسيلة لخدمة التعبير . وفي ظل هذا الاتجاه الذي يؤمن بوحدة اللغة وتكاملها ينبغي ألا يحسب المعلم أي فرع من فروع اللغة العربية قسماً قائماً بذاته منفصلاً عن غيره؛ بل على أنه تقسيم صناعي قصد به تيسير اللغة للمتعلمين .

ومعنى ما سبق أن تعليم اللغة في ضوء هذا الاتجاه يقوم أساساً على ما يسمى بمهارات اللغة وهي : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة . وتدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعاليـــة إذا قام على أساس تناول مهارات اللغة الأربع على أنها وحدات أساسية , ووسيلة لغاية مهمة هي الاتصال الفاعل بين الناس , وشعور بأن اللغة وحدة متآلفة العناصر متكاملة الأجزاء يدفع الســأم والملل عن نفوسهم في أثناء التدريس ,ويسهم في تحبيب اللغة إليهم وإتقان مهاراتها .

وإذا نظرت إلى طرق التدريس أجد أنها قد تعددت أيضاً , ولكن الطريقة المحببة والمفضــلة عندي هي الطريقة القياسـية , وهي تقــوم على أن يذكر المدرس القــاعدة موضحاً إياها ببعض الأمثلة , ثم تأتي التطبيقات والتمرينات عليها .

وقد اخترت هذه الطريقة لأنها سهلة التنفيذ للمـعلم والمتعلم , وتقــوم على إدراك الكــل قبل إدراك الجزء ,وهذا ما يتوافق مع نظرية علــماء النفس ومع المنهــج التكاملي الذي بينته سابقاً , وكذلك فإن معارضي هذه الطريقة أدلتهم ضعيفة ؛ فهم يرون أنها عديمة الجدوى في تعليم اللغة واكتسابها لأنها تعود الطالب على المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره .(4) وهذا غير صــحيح عندي ؛ لأن التطبيقات والتمارين التي تعقب القاعدة يجد الطالب فيها فسحة التفكير والمناقشـــة والاستيعاب .

وقد عيب على هذه الطريقة أيضاً بأن مفاجأة الطالب بالحكم العام يشكل صعوبة في حد ذاته وهي تتنافى مع قواعد التدريس في السير من السهل إلى الصعب .(5) وهذا القول يرد عليه أيضاً بأن القاعدة المذكورة أولاً موضحة ببعض الأمثلة المساندة , وبالتالي عندما يأتي إلى التمــرينات ويحرص على تطبيق القاعدة على التمرين فإن القاعدة ترسخ أكثر في ذهن الطالب .

وحرصاً مني على المساهمة في تطوير المهارات اللغوية من خلال المناهج فقد ألفت كتابــاً تعليمياً متواضعاً بعنوان (تعليم المهارات اللغوية) , وهو كتاب قائم على المنهج التكاملي وعلى الطريقة القياسية ,وهو في طريقة للنشر قريباً بمشيئة الله, فهو يشتمل على طريقة في العرض لم أجد من سبقني إليها ؛ وذلك أنني أبدأ الموضوع ببيان القاعدة مع نمــاذج مبسطة من الأمثلة , ثم يعقب ذلك نص تطبيقي عبارة عن مقالات مختارة , ويأتي بعد النص أسئلة يقصد بها استيــعاب النص وتنمية مدارك الطالب , وبعد ذلك أذكر أسئــلة لغوية تتعــلق في جــلها بالنــص التطبيقي لاختبار مدى إدراك الطالب للقاعدة واستيعابه لها .

ومنهجي في توزيع مفردات المنهج أيضاً منفرد ,ولأن الكتاب مازال مسودة فإني سوف أبينــه بإيجاز على النحو الآتي :

قسمت الكتاب إلى خمس وحدات هي كما يلي :

- الوحدة الأولى : أقسام الكلمة ووزنها :

تحدثت في هذه الوحــدة عن أقسام الكلــمة (الاسم , الفعل , الحرف) مبيــناً تعريفها والأحكـــام المتعلقة بالاسم والفعل . فبدأت بالاســم مبيناً علامات الاســم , وأنواع الاســم مــن جهة الجمود والاشتقاق , وأن الاسم الجامد يتضمن : المصدر الصريح , اسم الجنس , الضمائر , العلم , أسماء الإشارة , الأسماء الموصولة , أسماء الأفعال , أسماء الاستفهام , أسماء الشرط , الظرف .

والاسم المشـــتق يتضمن : اسم الفاعــل , اسم المفــعول , صيغ المـبالغة , اسمي الزمان والمكان , السم التفضيل , اسم الآلة , الصفة المشبهة .

ثم بينت أنواع الاسم من جهة العدد (مفرد , مثنى , جمع) .

وبعد ذلك تحدثت عن الفعل فذكرت أنواعه من جهة الزمن , وحالات تأنيث الفعل . وفـــي الأخير بينت طريقة وزن الكلمة مع التمثيل والتوضيح . فالكتابة في هذه الوحـــدة شامل لجـــميع أقسام الكلمة ؛ أما تفصيل الكتابة عن هذه الأقسام فقد جعلته في الوحدات التالية .

ثم ختمت هذه الوحدة بنص تطبيقي مختار للشيخ علي الطنطاوي , تعقبه أسئلة استيعابية ثم أسئلة لغوية تهدف لترسيخ القواعد المذكورة سابقاً .

- الوحدة الثانية : تحدثت فيها عن الحرف , فبدأت ببيان الحـــروف العامـــلة , وهي : الحـــروف الجارة للاسم , الحـروف الناصبة للاسم بعدها , الحروف الناصـــبة للفعل المضارع , الحـــروف الجازمة للفعل المضارع . وما عدا هذه الحروف فهي حروف غير عاملة .
وختمت هذه الوحـــدة بنص تطبيـــقي يعقبه أسئلة استيعابية , ثم أســـئلة لغوية تتعلق بالقاعدة المذكورة سابقاً .

- الوحدة الثالثة : الفعل وأحكامه . تحدثت في هذه الوحدة عن الأفعال الداخلة على المبتدأ والـــخبر وهي : ("كان" وأخواتها , أفعال المقاربة ,"ظن " وأخواتها) .
ثم كتبت عن أنـواع الفعل من جهة الزمن بتفصيل أكثر مما سبق , والأحكام الإعرابية لـــكل نوع , ثم بيان أفعال المدح والذم , ثم صيغتي التعجب . وبعد ذلك نص تطبيقي مختار يعقبه أسئلة استيعابية ثم لغوية , كما في السابق .

- الوحدة الرابعة : الاسم . فبينت المعرب منه والمبني , مبتدئاً بحالات المعرب (الرفع , الجـر , النصب) , موضحاً مواضع كل حالة , ويأتي بعد الكتابة عن كل حالةٍ من حالات المعرب نـص تطبيقي , يليه أسئلة استيعابية ثم لغوية .

وبعد المعرب كتبت عن المبني من الأسماء , وأنه نوعان :

أحدهما : الأسماء المبنية بذاتها : وهي : أسماء الأفعال , بعض أسماء الإشارة , بعض الأسـماء الموصولة , أسماء الاستفهام , أسماء الشرط , بعض الظروف , الضمائر .
الثاني : الأسماء المبنية بســبب الموضع . وهما موضعان : المنـــادى العـــلم المفرد , أو النـــكرة المقصودة .
والموضع الثاني : اسم (لا) النافية للجنس إذا كان مفرداً .
ويعقب ذلـــك نص تطبيقي يتعلق بالمبـني من الأسـماء يعقبه أسئلة استيعابية ثم لغوية .

- الوحدة الخامسة : أحكام خاصة بالاسم , وأحكام عامة بين الاسم والفعل والحرف .
أما الأحكام الخاصة بالاسم فهي: العدد , النسبة , التصغير .
كتبت عنها بإيجاز . وأما الأحكام العامة فتشمل : الوقف , والتوابع .
يعقب ذلك نص تطبيقي كالمعتاد , يليه أسئلة استيعابية ثم لغوية . وفي الأخير أسئلة شامـلة للمنهج بقصد المراجعة والاستزادة .

2- المعلم :

معلم المهارات اللغوية يمتلك الدور الفاعـــل في تنمية لـــغة الطالب وتوسيع مداركه الثقافية والعلمية , وهذا الهدف المنشود يتم وفق منهج معين وأسلوب ناجح يحتذي بـه المعلم ويسير تباعه

وأبرز الأنشطة التي يتطلب توفرهـــا لدى المعـــلم لتفعيل دوره التربـــوي تجاه الطلاب ولترسيخ المهارات اللغوية لديهم – تكمن في عناصر عدة , أذكر منها :
- استخدام طرق التدريس التي يتفاعل معها الطلاب وتحيي النشاط والحيوية عندهم , مثل : طريقة المناقشة , وطريقة حل المشكلات .
- تكليف الطلاب بالواجبات المنزلية التي تعنى بالمهارات اللغوية وتكـــون في مســـتوى قدراتهم وفهمهم .
- تجنب الجمود والتكرار في تدريس المهارات اللغوية .
- استخدام الممارسة والتكرار مع التلاميذ .
- إيجاد دوافع التعلم لدى الطلاب .
- تعزيز المتعلم , وذلك من خلال كلمات الثناء والشكر التي تحمس الطالب وترغبه في التعلم .
- التدرج في تقديم المهارة .
- تشويق الطالب إلى تعلم المهارات .
- إبراز وظيفة المهارة في الحياة .
- توجيه الطلاب إلى أخطائهم اللغوية وتصحيحها .
- توفير الهدوء النفسي للمتعلم .
- الظهور بمظهر القدوة الحسنة أمام التلاميذ , سواء في التفـــكير أو في التحدث بالفصحى أو في غير ذلك .
- الحرص على معالجة مشكـــلات القراءة والكتـــابة وغيرهما من أنواع المهارات اللغوية أثنـــاء التدريس .
- تشجيع الطلاب على التحدث بالفصحى .
- الاستعانة بالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم التي توفرها المدرسة .
- التحلي بالصفات الجذابة والمشوقة للتعليم ,ومنها : استخدام اللغة غير اللفظية (لغة الجســـد) بكفاءة وفاعلية , تبسيط المعلومات الصعبـــة باستخدام الأمـــثلة والتشبيهات , درايته بخصائص الطلاب ومستواهم الثقافي والاجتماعي , استخدام الفكاهة لخدمة ما يود توضيحه , الثقة بالنفس , حسن إدارة الفصل .
- أن يدرب الطـــلاب على القراءة الواعية الســـريعة , كما نلحـظ هذا في معـــاهد اللـغة بأمريكا وإنجلترا , وكما نشاهـــده في المجتمعات الأمـــريكية والأوروبية من قبل أطفالـــهم وصغـارهم وكبارهم , فهم يقرؤون دائماً في القطارات والطائرات والمطاعم والمتنزهات وغيرها . (6)

3- الوسائل التعليمية :

تستخدم الوســـائل التعليمية على أنها وسيلة تعين على التعلم , وتؤدي إلى إسراعه , فلقد أثبتت البحـــوث أن الطـــلاب يتعلمون أكثر ويصبحون أكثر جـــاذبية إذا ما استخدمت الوسـائل التعليمية التي تثير أكثر من حاسة لديهم , فاشتراك حاستي السمع والبصر في التعلم يكون أفضـل من استخدام حاسة السمع وحدها .

والوسائل التعليمية جزء لا يتجزأ من طرق التدريس , وبالتالي من المنـهج بمفهومه الشامل ولها دورها الذي يمكن أن يســاهم به من خـــلال إمكانياتها المتعددة والمتنوعـــة , مما يجعل هذا الاستخـدام ضرورة لا غنى عنها , وضرورة استخدامها في وقتنا الحاضر في ضوء الدواعـــي التالية :

1- اتساع الأهداف التربوية وشمولها .
2- زيادة أعداد الطلاب والزيادة في كثافة الفصول .
3- التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة ومطالبها من التعليم .

4- نواحي القصور في الطرق والوسائل التقليدية .

والوسـائل التعليمية تتمتع بقيمة وأهـمية كبيرة في عملية تعليم المهارات اللغوية لدى المتعلم , وتلك الأهمية من خلال شواهد كثيرة , أذكر منها :
1- تثبيت المعلومات في ذهن المتعـلم . فقد أكـدت كثير من الدراسـات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن المتعلم يمكن أن يتذكر (10% مما قرأه , و20 % مما سمعه , و30% مما شاهده , و50 % مما سمعه وشاهده في آن واحد , و70% مما قاله , و90 % مما عمله) . وهذا يعني أن التعلم إذا تم عن طريق أكثر من حاسة فإن ذلك يؤدي إلى نسـبة تذكر أعلى وتعلم أكثر فاعلية . (7)

2- أن في استخدام الوسـائل التعليمية اقتداء بالرسـول صلى الله عليه وسلم , فقد استخدم الرسـول صلى الله عليه وسلم الوسـائل البصرية المتعـددة لتوضـيح العديد من الأمور من أمثلة ذلك أنه أخذ حريراً بشماله وذهباً بيمينه , ثم دفعهما بيديه وقال : إن هذين حـرام على ذكور أمتي , حلال لإناثها .(8)
ومن ذلك أيضاً أن رجلاً أتى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسـول الله كيف الطهور ؟ أي : الوضوء , فدعا النبي بماء في إناء , فغسل كفيه ثلاثاً .... إلخ الحديث . رواه أبو داوود .(9)
واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم البيان العلمي حينما قال : صلوا كما رأيتمـوني أصلي . (10) وكقوله صلى الله عليه وسلم وهو يؤدي مناسك الحج : فلتأخذوا عني مناسككم .(11)

3- مقابلة الفروق الفردية بين التلاميذ .
4- تعمل على إيجابية ونشاط المتعلم .
5- زيادة انتباه الطلاب .
وغير ذلك من المظاهر التي تبين أهميتها في التعليم .

والوسائل التعليمية تصنف وفقاً لأسس مختلفة , فقد تصنف وفقاً للحاسة , أو طريقة عرضها أو عدد المستفيدين منها , ولن أتحدث هنا عن هذه التصنيفات لكثرتها ؛ بل سأقتصـر على بيان الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في خدمة المهارات اللغوية , وأبرز هذه الوسائل :

أ- الألعاب التعليمية :

يمكن تعريف اللـعبة التعليمية بأنها نشـاط تعليمي يتضمن تفاعـلات بين المتعلمين أو المجموعات داخل حجرات الدراسـة في محاولة تحقيق أهداف معينة , وذلك في إطار قواعـد موضوعية محددة . (12)
وتتمتع الألعاب التعليمية بميزات , أبرزها :
- تنمية مهارات التفكير .
- زيادة الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي .
- تنمية مهارات التعاون بين الطلاب لإنجاز الأهداف .
- المساعدة في تحويل الطلاب السلبيين والانعزاليين إلى مشاركين إيجابيين .
- تقلل من الفروق الفردية بين المتعلمين ومساعدتهم على الربط والتنظيم والترتيب .
- أنها تساعد في تعلم النطق الصحيح وحفظ الحروف والكلمات وتكوين جمل ذات معنى .(13)

واستخدام الألعاب التعليمية مربوط بتجاوز بعض العقبات , مثل: صعوبة فهم التعليمات اللازمة لتنفيذ اللعبة , وكثرة أعداد الطلاب , وعدم ارتباط الألعاب التعليمية بالبرنامج التعليمي ونحو ذلك .

وإليك بعض الأمثلة التي توضح تعليم اللغة العربية باستخدام الألعاب التعليمية :

- يعمل الطلاب في مجموعات ثلاثية بحيث يكون مع المجموعة الأولى بطاقات (أدوات الشرط أو الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر , وأدوات الاستفهام , ونحو ذلك) , ومع المجموعة الثانية (فعل الشرط أو المبتدأ والخبر , أو الأسئلة ناقصة أدوات الاستفهام , أو نحو ذلك) , ومع المجوعة الثالثة مكملات ماسبق ذكره .

بعد ذلك يطلب المعلم من كل مجموعة أن تستكمل بطاقاتها بشكل صحيح , وليكن ذلك لمدة عشر دقائق مثلاً . ثم يعلن المعلم المجموعة الفائزة بعد توقف المجموعات عن العمل .

- ومن أمثلة ذلك أيضاً أن يكتب المعلم على السبورة جملاً عديمة المعنى أو غير منقوطة أو مشتملة على أخطاء لغوية , ثم يقسم الطلاب لعدة فرق , ويكلف كل فرقة بالإجابة لمدة معينة وبعد ذلك يعلن الفائز من هذه الفرق .

3- استخدام بعض البرامج التعليمية :

لعل أبرز ما أراه مناسباً من هذه البرامج للعملية التعليمية والتي تنمي مهارات الطالب اللغوية بصورة أكثر , هي برامج حل المشكلات , وبرامج الحوار . وسوف أفصل الحديث عنهما فيما يأتي :

أ- برنامج حل المشكلات : تختص هذه البرامج بتنمية مهارات حل المشكلات لدى المتعلم , فضلاً عن تنمية مهارات التفكير العليا الأخرى (التفكير الناقد , اتخاذ القرار....) .

وتصمم هذه البرامج على أساس القيام بعرض المشكلة على المتعلم , وعليه توظيف ما لديه من معلومات ومهارات للبحث عن حل لها .

والأولى في هذه المشكلات أن تكون مرتبطة بموضوعات دراسية محددة يدرسها المتعلم ضمن المقررات الدراسية , ومثال ذلك أن يعرض البرنامج مشكلة تتمثل في بيان نص يحتوي على مجموعة من الجمل مكونة من المبتدأ والخبر , ويطلب البرنامج من المتعلم أن يدخل على هذه الجمل (كان) وأخواتها , أو (إن) وأخواتها ,أو غيرها من العوامل , وعليه أن يتوقع ما يحدث لهذه الجمل , ثم يطرح سؤالاً : لماذا حصل هذا التغيير بعد إدخال العامل ؟ .

ب – برنامج الحوار : وهي برامج تسمح للمتعلم بإجراء حوار تفاعلي مباشر مع الكمبيوتر باستخدام اللغة العربية , فيطرح أسئلة لغوية يجيب عنها الكمبيوتر , كما يطرح الكمبيوتر أسئلة تتعلق بالمهارات اللغوية ويجيب عنها المتعلم .

3- الاستفادة من الوسائل المطبوعة .

الوسائل التعليمية المطبوعة تشمل أشياء , منها الكتاب المدرسي والصحف والمجلات . ولا شك أنه لا تكاد تخلو مدرسة من الكتاب المدرسي والاعتداد به في التدريس , ولذلك فإني سأقتصر في بيان هذه الوسائل على وسيلة الصحف وبيان أهمية استخدامها في العملية التعليمية

فهي تساعد على تنمية المهـــارات اللغوية عند الطـــلاب وتحفيز الطـلاب وتنمية ميولـهم نحو دراسة الموضوعـــات الدراسية ؛ نظراً لتوفر الرغـبة في الواقــع المعاصر لقراءة الصـــحف والمجلات .
ويتم استخدامها في العملية التعليمية من خلال نسخ المادة الصحفية عــدداً من النســخ يعادل عدد الطلاب , مع مراعـــاة ملاءمة هذه المادة لمستوى الطـــلاب وحصيلتهم اللغوية واشتمـــالها على الإثارة ,وأن يكون مضمونها صحيحاً غير كاذب .
ويوجد العديد من الأنشطة التي تتناسب مع هذه المادة الصحفية , أذكر منها :
- التلخيص .
- النقد .
- القراءة .
- تعديل أحداث القصة .
- التعليق على الخبر .
- تصحيح الأخطاء اللغوية .

4- التسجيلات الصوتية :

هي مـــواد تعليمية سمعية تحمل محـــتوى دراسي مســـجل على شرائـط كاسـيت أو على الأقراص المدمجة (CD) , وغيرها من وسائل التسجيل الصوتي . (14)

والتسجيلات الصوتية إحدى الوسائل المهـــمة في التعليم بالنســبة للطـلاب فاقدي البصر , وللطلاب الضعفاء في مهارات القراءة , ويمكن استخدامها على أنها مصدر للمعلومات , فيمـكن تسجيل الخطب وقصائد الشعراء والأناشيد والأحاديث الدينية والآيات القرآنية , وكذلك القصص والروايات والتمثيليات الإذاعية . ويمكن استخدامها في تعليم اللغة .

والأولى عند استخدام هذه التسجيلات الصوتية أن يتفاعل المعلم معها ويشد انتباههم وقــت الاستماع حتى يطرد عنهم الملل والشرود الذهني والانشغال عن الدرس .

ثانياً : داخل النطاق المدرسي :

النشاط اللغوي داخل النطاق المدرسي له نوعان :

أحدهما : النشاط اللغوي الصفي , وهذا النوع تحدثنا عنه في الصفحات السابقة .
وأما النوع الثاني فهو النشاط اللغوي غير الصفي , وهذا النوع يعرف بأنه ألوان منوعة من الممارسة العملية للغة , يقوم بها الطلاب , ويستخدمون فيهـــ اللغة استخداماً موجـــهاً ناجـحاً في المواقف الحيوية الطبيعية التي تتطلب الحديث والاستماع والقراءة والكتابة . (15)

ويمكن أن نحدد أهمية الأنشطة اللغوية غير الصفية في النقاط الآتية :
- تعد مصدراً مهماً لدافعية الطالب إلى التعلم .
- تكسب الطلاب مجموعة من القيم والسمـات الإيجابية , وتعمـــل على تنميتها , مثل : التعـــاون روح الفريق , حب العمل , الشعور بالمسؤولية , المثابرة .
- تحقق هذه الأنشطة التوازن النفسي , وتقدير الذات للطلاب .

- يسهم النشاط اللغوي في تنمية الثروة اللغوية للطلاب من خلال الرجوع إلى مصادرها المتعددة في المكتبات والإذاعة المدرسية .
- تنمي لدى الطلاب ثقافة الارتقاء والإبداع .
- تسهم في اكتشاف المواهب ورعايتها وتوجيهها وتنميتها .
- تتيح هذه الأنشطة قدراً من الحرية للطالب .(16)

إذن النشاط اللغوي غير الصفي نظراً لما سبق أصبح في ظل التربيـــة الحديثة مكـوناً مهماً من مكونات المنهج الدراسي الذي تقدمه المدرسة لطلابها في الفصل .

وفيما يلي أتناول مجموعة من مجالات النشاط اللغوي الذي ينبغي على كل مدرســة أن تهتم بها وتحرص على مزاولتها :

1- الإذاعة المدرسية :

تعـــد الإذاعة المدرسية من أهـــم مجالات النشاط المدرسي , ويبرز دور المهتـمين باللغة العربية في اختيار موضوعاتها ومراجعتها لغوياً وإلقائها . ومن أهمية هذا النشاط أنها :
- تقوي شخصية المذيعين وتدربهم على حسن الأداء وجـــودة الإلقاء وإتقان اللـــغة وتربي فيـــهم الجرأة والقدرة على الارتجال , وتنمي معـــارفهم وتدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم , كما تدربهم على الحياة الجماعية ونبذ الفردية والشعور بالضعف أو النقص .
- تعد الإذاعـــة بالنسبـة إلى المستمعين مصـــدراً من أهم مصادر الثقافة المتجددة , فهـــي تزودهم بألوان من المعارف , وتأخذهم بحسن الاستماع والقدرة على النقد والحكم .
- تعد الإذاعة أداة ناجحة في خلق الوعي المستنير وربط أفراد المجتمع المدرسي , ودعم الوحدة الفكرية بينهم , وربطهم كذلك بالمجتمع الخارجي بما تذيعه المدرســـة عليهم من ألوان المعارف المختلفة . (17)

2- الصحافة المدرسية :

تعد الصحافة المدرسية مرآة لحياة المدرسة بعلاقتها وأنشطتها وألوان السلوك فيها .
وأهميتها اللغوية تظهر في عدة أمور :
- أنها متسع للكلمة الموجزة والمقالات و القصة والمسرحية وغيرها من فنون اللغة .
- أنها تنمي التعبير الابتكاري الإبداعي .
- أنها ترسخ آثار التعلم اللـغوي عن طريق الإشـــراف على ما ينـشر فيها والبحث عن أخطـــائه ومحاولة إصلاحه فكراً ولغة وأسلوباً .
- تتيح لأصحـــاب المواهب الناشئة الفرص لإظهار إبداعاتهم , فيظهـــر منهم الكـــاتب والشاعـــر والقصصي ونحو ذلك . (18)

3- المكتبة المدرسية :

تعد المكتبة نافذة المدرسة التي تطـــل منها إلى عـــــالم المعرفة ؛ بما تشتمل عليه من كتب ودوريات ومجلات وصحف .

وتبرز أهميتها في أنها :
- تغرس في الطلاب حب القراءة والكتاب .
- تزود الطلاب بألوان متعددة من الثقافة , وتطلعهم على شتى المعارف والخبرات .
- تنمي في الطلاب مهارات الاستخدام المكتبي .
- تدربهم على كيفية الاستخدام الأمثل للكتب .
- تدربهم على بعض فنون الكتابة , كالتلخيص والنقد البناء .(19)

4- النشاط التمثيلي :

يعد المسرح المدرسي وما يصدر عنه من فنون التمثيل دعامة قوية من دعائم التربية والتعليم في المدرسة , وتبرز أهميته في أنه يزود الطالب بكثير من المهارات والمعلومات , ويمرن على التعبير الصادق الحي عن نفسه , وعلى إجادة النطق في وضوح ودقة , ويتعود توضيح مخارج الحروف وطريقة الكلام والإلقاء والتحكم في الصوت .

وللتمثيل أثر ناجح في علاج الانحرافات النفسية كالخجل والانطواء , وفي علاج بعض عيوب النطق والكلام .
ومن أهميته اللغوية أيضاً :
- إنعاش الميل إلى التعبير الإبداعي في نفوس التلاميذ بكتابة قصة أو مسرحية أو حوار .
- تمرينهم على الأداء المرتبط بالفكرة المصور للمعنى على نحو مثير مؤثر .
- تزويدهم بثروة جديدة من الأفكار والألفاظ والأساليب .
- مساعدة الطلاب على حفظ النصوص الشعرية والنثرية .
- ترسيخ الخبرات والآثار اللغوية في نفوسهم لارتباطها بمواقف شائقة نابضة بالحياة . (20)

5- الجماعة الأدبية :

يعد تكوين الجماعة الأدبية من أهم مظاهر النشاط اللغوي والأدبي داخل المدرسة , فهي التي تكتشف المواهب الناشئة وإرشادها إلى المجال المناسب لموهبتها من الأدب والصحافة والإذاعة وغير ذلك . وعن طريق هذه الجماعة يتم تنظيم المحاضرات والندوات والأمسيات الأدبية والشعرية التي يشارك فيها الأساتذة والطلاب , وعن طريق هذه الجماعة أيضاً يتم تزويد جماعات النشاط الأخرى بما يحتاجون إليه من موضوعات أدبية مناسبة .

3- خارج النطاق المدرسي :

إن تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم يمكن أن تتم خارج النطاق المدرسي , وهذه المدرسة مرتبطة بهذا العالم الخارجي , فهي تهيئ الطالب ليكون إنساناً فاعلاً وشخصاً ناجحاً في هذا المجتمع يدفعه للتطور والنمو.
وبعض المهارات اللغوية يصعب أن يحصل الطالب عليها أثناء تواجده بالمدرسة ,وبالتالي فهو بحاجة للخروج من النطاق المدرسي ليتمكن من الازدياد المعرفي والتنوع الثقافي , وسوف أتناول فيما يأتي أبرز هذه الوسائل التي تفيد الطالب والمتعلم خارج نطاق المدرسة :

1- الزيارات الميدانية :

إن الزيارة الميدانية تثري تعلم الطلاب وتنوع من مصادر المعرفة لديهم , فزيارة الطلاب لأحد معارضي الكتاب التي تقام في البلد أو زيارتهم للمكتبات العامة أو لأحد المؤتمرات الداخلية ونحو ذلك من المعالم الثقافية , إن فعل ذلك يجعل الطـلاب أكثر ثقافة وأقدر مهارة في المـــجال اللغوي . ومن الأهداف التربوية للرحلات :

- إفساح المجال لتألق الفكر لدى الطلاب .
- تعميق الاتصال بين الطلاب بعضهم مع بعض .
- توفر للطلاب حرية النقاش وفرصة الانطلاق للتعرف على المسؤولين ومهاراتهم .(21)

2- استخدام الانترنت :

إن استخدام الانترنت في مجال التعليم خـارج النطاق المدرسي غدا أمـراً مهماً وعنصراً فعالاً في تنمية المهارات اللغوية والقـدرات التربوية , فمثلاً عن طـريق البريد الالكتـروني يستطيع الطلاب أن يتناقلوا الرســائل فيما بينهم وغيرها مـن المواد المكتوبة , وأن ينقد بعضــهم بعضاً ليتمكنوا بعد ذلك من عرضها على المعلم لتقويمها لهم وتصحيح الأخطاء الواردة فيها .

كما يمكن للطلاب عن طـــريق الانترنت اختيار بعض النصـــوص ومناقشتها أو الرد عليها ونقدها أو تلخيصها ونحو ذلك من الأمور التي تثري الجانب العلمي لدى الطالب وتقوي مهاراته اللغوية .

ويمكن للطلاب عن طريق الانترنت أن يصنعوا بحوثاً أو يكتبوا خطابة أو شعراً في صفحات معـــدودة ويرســلونها إلى البريد الالكتروني للمعلم لتقييمها ثم إعادتها إليهم بشكل سلس وســـريع وبطريقة مفيدة نافعة .

3- الموقع الالكتروني :

إن وجود الموقع الالكتروني للمعلم أو لمعلمي اللغة العربية في المدرسة يجعل الطلاب أكثر فائدة وأوسع إدراكاً من الاقتصار على الكتاب المـدرسي أو على أداء المعلم وقت الدرس , فـــإن الطالب أو المتعلم مـــن خلال هذا المـــوقع يستطيع مراجـــعة دروسه خارج النطاق المدرسي , ويستطيع استيعاب الموضوعات اللغوية وأداء الواجبات المطلوبة , خصوصاً إذا كان الناس فـي الوقت المعاصر يميلون إليه في قضاء أوقات فراغهم وفي ممارسة الأنشطة .

4- الصحف والمجلات :

الصحف والمجلات هي في حد ذاتها أساس تربوي يستفيد منـــه المتعلم , وذلك بمطالـــعاته وقراءاته المتعددة ؛ لما تحتويه الصحف والمجلات من موضوعات ونقد هادف بناء .

والصحف والمجلات المختلفة لها تأثير كبير على الأفراد , من ذلك أن المتعلم عندما يكـلف تلاميذه بقراءة إحدى الصحف واختيار المقال الذي أعجبهم وبيان عناصر الإعجاب , وتكليفـــهم

بنقد المقال أو تلخيصه أو نحو ذلك من الأنشطة إن ذلك كله يزرع الثقة لدى المتعلم بمدى وعيه الثقافي وقدرته اللغوية .

والإنسان بطبيعته يميل إلى الاطلاع على كل جديد من أمور دنياه والوقوف على ما يغيب عنه من معلومات وأخبار , وتعد الصحافة بمثابة الكتاب المفتوح الذي يسهل تداوله من قبل الجميع . بالإضافة إلى أن الصحف اليومية تنشر ما يتعرض له المجتمع من مشكلات , ومن ثم تجذب الناس إلى إبداء الرأي وتبادل وجهات النظر بالحديث أو الكتابة والبحث عن الحلول المناسبة لها . (22)

ومن هنا يأتي دور المسؤولين عن التربية والتعليم في الاهتمام بهذا الجانب وإرشاد التلاميذ إلى القراءة السلمية , وتدريبهم على القراءة السريعة أيضاً , وتوجيههم إلى الصحيح من القراءات والموضوعات حتى يكون لهم سلوك جيد واتجاهات سليمة نحو التعليم والمجتمع .

5- إدراج تعليم المهارات اللغوية في الحلقات القرآنية :

إن الحلقات القرآنية التي تقام خارج وقت الدوام المدرسي قد حظيت باهتمام كبير في بعض المناطق العربية ؛ وذلك تبعاً لما تحظى به من الفائدة الدينية للمتعلم .

وما أريده هنا هو الإفادة من النصوص القرآنية في تعليم المهارات اللغوية , من خلال إتاحة الفرصة في بيان معاني النصوص القرآنية , وفي جودة القراءة مع حسن الاستماع , وفي تعداد الفوائد المستخلصة من الآيات , وفي مناقشة الطلاب بعضهم بعضاً في معاني المفردات , وفي تلخيص المعاني والأفكار المستوحاة من النص .

6- دور الأسرة :

إن دور الأسرة كبير جداً في مسألة تعليم المهارات اللغوية وتطويرها , وذلك ملحوظ في مجالات عدة , أذكر منها أن الاستماع إلى ما يقوله الفرد وإبداء الاهتمام بكلامه عند الاستماع إليه والاشتراك معه في الحوار , إن ذلك يؤدي إلى قوة الوعي عنده بأهمية حسن استخدام اللغة , وإلى زيادة الثقة في استخدام العبارات والكلمات الجديدة .

وكذلك عناية الكبار بالأطفال والتحدث إليهم عما يفكرون به وقضاء أوقات فراغهم معهم , أو البقاء معهم عند التعرض للأزمات أو مشاركتهم لمشاعر السعادة أو الحزن يمكن أن يساعدهم في فهم الطرق المناسبة للتواصل مع الآخرين وكيفية مشاركتهم في مشاعرهم .

وإن استغلال الألعاب كذلك يعد فرصة لتشجيع الأطفال على تعلم اللغة الاجتماعية وتطبيقها وذلك مع جعل اللعبة هي محور الاهتمام , وفي جو يسوده الهدوء والاستقرار .

كما أن متابعة الأسرة للفرد وتوجيهه إلى القراءة والاطلاع سواء أكان ذلك عن طريق الكتب أو عن طريق الانترنت , وترغيبه في الالتزام بقواعد الكتابة وآداب المحادثة , وتنويع استخدام المفردات اللغوية أثناء الحديث مع الطفل , كل ذلك ينمي الجانب اللغوي ويزرع عنده الثقة بالنفس . (23)

7- المسابقات الثقافية :

أرى أن إقامة المسابقات الثقافية التي تنفع لغة الناس وترقى بالمهارات اللغوية لديهم – جانب مهم في وقتنا الحاضر ؛ ذلك أن الناس سوف يحرصون على الاطلاع على الكتب العربية المفيدة وسوف يقبلون على فهم مهارات اللغة العربية بدافع الحافز المادي ؛ وهذا الدافع وإن لم يكـــن له علاقة بلغتنا إلا أنه يستفاد منه في الترغيب لمعرفة الأسلوب اللغوي وتطوير المهارات اللـــغوية عندهم .

حاشية البحث :

(1) انظر : المهارات اللغوية (ماهيتها وطرائق تدريسها) / 38 , فصول في تدريس اللغة / 86 -87.
(2) انظر: محاولات تيسير النحو للناشئة / 251 – 298 , فصول في تدريس اللغة / 347 – 348 , أساسيات تعليم اللغة العربية / 18- 21 .
(3) انظر : اللغة تدريساً واكتساباً / 216- 218 , فصول في تدريس اللغة / 76 .
(4)انظر: فصول في تدريس اللغة / 67 .
(5) انظر: فصول في تدريس اللغة / 67 .
(6) انظر: مبادئ تعلم وتعليم اللغة / 75 . التدريس في اللغة العربية / 55- 57 .
مقدمة في الاتصال / 316- 317 .
(7) انظر: وسائل وتقنيات التعليم / 58 .
(8) انظر : سنن الترمذي : 4/ 189 .
(9) انظر: صحيح سنن أبي داوود : 1/ 45 .
(10) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي : 4/ 99 .
(11) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي : 9/ 10 .
(12) انظر: وسائل وتقنيات التعليم / 284 .
(13) انظر: وسائل وتقنيات التعليم / 297 .
(14) انظر: أساسيات الوسائل التعليمية / 258 .
(15) انظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية / 398 .
(16) انظر في ذلك : فصول في تدريس اللغة العربية / 371- 374 , مقدمة في الاتصال / 116 .
(17) انظر: فصول في تدريس اللغة / 379 , مقدمة في الاتصال / 200- 201 .
(18) انظر في ذلك : التدريس في اللغة العربية / 355 .
(19) انظر: طرق تدريس اللغة العربية / 240 .
(20) انظر: فصول في تدريس اللغة / 389 .
(21) انظر: أساسيات الوسائل التعليمية / 154, مقدمة في الاتصال / 85- 86 . التدريس بالتكنولوجيا الحديثة / 56 .
(22) للمزيد انظر: مقدمة في الاتصال / 315- 316 .
(23) انظر: غرس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال / 80- 91 , 134 - 140 .

مصادر البحث :

- أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية . تأليف فتحي علي يونس, محمود الناقة, علي مدكور . القاهرة . دار الثقافة , 1981م .
- أساسيات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم . تأليف الدكتور/ حسن حسين زيتون . الدار الصولتية للتربية . 1428هـ .
- التدريس بالتكنولوجيا الحديثة . تأليف الدكتور /أحمد إبراهيم قنديل . عالم الكتب . 1426 هـ .
- التدريس في اللغة العربية . تأليف محمد إسماعيل ظافر . دار المريخ للنشر . 1984م .
- اللغة تدريساً واكتساباً . تأليف محمود أحمد السيد . الرياض . دار الفيصل . 1988م .
- المهارات اللغوية (ماهيتها وطرائق تدريسها) . تأليف أحمد فؤاد عليان . دار المسلم . 1992م.
- سنن الترمذي . دار الكتب العلمية .
- صحيح سنن أبي داوود . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . 1419هـ .
- صحيح مسلم بشرح النووي . إعداد رياض عبد الله عبد الهادي . دار إحياء التراث العربي . ط1 .1416 هـ . بيروت – لبنان .
- طرق تدريس اللغة العربية . تأليف جودت الركابي . دمشق , دار الفكر , 1995 م .
- فصول في تدريس اللغة العربية . تأليف الدكتور/ حسن جعفر الخليفة . مكتبة الرشد . ط 4 . 1425 هـ .
- غرس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال . تأليف كاي ميثيسن . دار الفاروق . ط 1 . 2007م
- مبادئ تعلم وتعليم اللغة . تأليف دوجلاس براون . ترجمة إبراهيم القعيد , عيد الشمري . مكتبة التربية العربي . 1994م .
- محاولات تيسير النحو للناشئة . لمحمد حسن عبد العزيز . مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي , جامعة الإمارات, مركز التعليم الجامعي الأساسي,18- 21 أبريل , 1992 م .
- مقدمة في الاتصال وتكنولوجيا التعليم . تأليف الدكتور / زكريا يحيى لال , والدكتورة / علياء عبد الله الجندي . مكتبة العبيكان . ط2 . 1415 هـ .
- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية .تأليف عبد العليم إبراهيم .القاهرة . دار المعارف . 1984 م . ط 13 .

- وسائل وتقنيات التعليم . تأليف الدكتور / مندور عبد السلام فتح الله . ط2 .1428هـ . مكتبة الرشد . الرياض .